جامعة 15 (2011/1433)، 84-55

ظاهرة الغش في الامتحانات في جهاز التعليم العربي من وجهة نظر ذوي العلاقة: دوافع، مواقف واقتراحات للحد منها

خالد أبو عصبة وأميرة قراقره-إبراهيم

تلخيص:

تعتبر العائلة وكيلاً مهمًا للتنشئة الاجتماعية وذات تأثير لتعزيز رفاهية وصحة الأبناء البدنية والعقلية. لقد طرأت تغيرات اقتصادية واجتماعية على المجتمع العربي في إسرائيل والتي أثرت بدورها على العائلة العربية بما في ذلك العلاقات بين الأبناء والوالدين. الهدف من المقال هو فحص العلاقات بين أبناء الشبيبة العرب وبين والديهم، وذلك عن طريق استخدام نتائج بحث HBSC الذي اجري عام 2004. لهذا الغرض تم استخدام خمسة معايير والتي تشمل: التطرق لمدى معرفة الوالدين لأبنائهم في عدة مجالات؛ مدى تشجيع ودعم الوالدين لأبنائهم؛ الأنشطة المشتركة بين الأبناء ووالديهم؛ تدخل الوالدين بكل ما يتعلق بالمدرسة ومراقبتهم لأبنائهم. تم اختبار هذه المعايير وفقا للمتغيرات الخلفية (الجنس، الصف، عمل الأب، تعليم إلام، الديانة، درجة التدين ودرجة حداثة الأسرة)، وكذلك فقد تم اختبارها وفقا لمؤشرات مختلفة من الرفاهية (الشعور بالسعادة، الرغبة في تغيير الحياة، مشاكل نفسية والشعور بالعزلة). بالإضافة لذلك فقد تم الاختبار وفقا لمقاييس مختلفة من الصحة البدنية (المعاناة من أعراض جسدية، التدخين، مفهوم الصحة والنشاط الجسماني)، وكذلك وفقا لسلوك الأبناء في المدرسة وحسب مقاييس ضحايا العنف والسلوك العنيف (تحصيل تعليمي متدني، تعدد الغياب من المدرسة، ضحايا التحرش/ المضايقات والسلوك العنيف).

تشير النتائج إلى أن علاقة البنات مع الوالدين وثيقة مقارنة مع البنين وذلك في جميع المناحي، باستثناء ما يتعلق بالرقابة، وكذلك فان علاقة الوالدين مع أبنائهم تقل مع زيادة عمر الأبناء، وان الأبناء الذين يعملون آباؤهم، علاقتهم مع الوالدين أفضل من الأبناء الذين لا يعملون آباؤهم وذلك تقريبا في جميع النواحي. بالإضافة لذلك فقد وجد أن وضع أولاد الأمهات ذوات التعليم الثانوي وأكثر، أفضل مقارنة مع أولاد الأمهات الأقل تعليما. وكذلك فان النتائج تشير إلى وجود صلة كبيرة بين علاقة الأبناء بوالديهم وبين جوانب مختلفة من رفاهية الأبناء، سلوكهم وأداءهم في المدرسة. هذا وقد وجدت علاقة إيجابية بين علاقة الأبناء بوالديهم وبين وضعهم الصحي ومفهومهم لصحتهم، ووجد أيضا أن لمراقبة الوالدين الزائدة لأبنائهم تأثيرا سلبيا على معايير الصحة، في حين أن للأنشطة المشتركة بين الوالدين والأبناء تأثيرا إيجابيا على مفهوم الأبناء لصحتهم كممتازة، وكذلك على التقليل من التدخين وعلى ممارسة الرياضة.

مقدمة

تعد مشكلة الغش من أخطر المشاكل التي يواجهها التعليم المدرسي وأوسعها تأثيرًا على حياة التلميذ والمجتمع من حوله. وهي تعتبر سلبية جدًا من الناحية القيمية والأخلاقية إضافة إلى أنها تؤدي إلى التشكيك في نزاهة وأمانة نتائج الطلاب (גויסקי, 2002). تدعي Flynn Vencat (2006) بأن هذه الظاهرة منتشرة لدرجة أنها تحولت إلى مشكلة عالمية وتوجد في جامعات أوروبا والولايات المتحدة وجامعات الشرق الأقصى واستراليا أيضًا. مما يفسّر كيف حظيت هذه الظاهرة باهتمام من قبل العديد من الباحثين محليًا ودوليًا (נבו, 1981؛ וייס, 2005؛ חשין, 2006; Vencat, 2006). حاول الباحثون فهم الدوافع وراء انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات، والوقوف على مخاطرها وقاموا بمحاولة طرح طرق علاجها.

تعود دوافع ظاهرة الغش في الامتحانات، كما جاء في الأبحاث المختلفة، إلى عوامل عدة، منها: انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للطالب، والرغبة في النجاح والحصول على درجات مرتفعة بأية وسيلة، وعدم التركيز أثناء الشرح والاتّكاليَّة والتكاسل وتقليد الزملاء، وعدم الاستعداد الجيد للامتحان والتهاون في تطبيق عقوبة الغش وتقارب المقاعد في صفوف الامتحان (נבו, 1981; חשין, 2006). كما يرى بعض الباحثين مثل الزراد (2002) أن خطورة الغش لا تكمن في الجوانب المدرسية فحسب؛ بل قد تتعداها، من وجهة نظرهم، إلى جوانب حياتية أخرى، حيث أن أولئك الذين يتعودون على الغش ويمارسون هذا السلوك طوال حياتهم التعليمية، يُخشى أن تتكون لديهم عادة الغش والتزييف في كثير من جوانب حياتهم العملية بعد تخرجهم من المؤسسات التعلمية.

الإطار النظري

تعريف ظاهرة الغش في الامتحانات

تكاد لا تخلو الامتحانات في جميع أنحاء دول العالم من ظاهرة الغش سواء في الدول المتقدمة أم النامية، وإن كان هناك تفاوت في حدَّتها. كما ونجد أن الأساليب المتبعة من قبل الطلبة مختلفة ومتنوعة، ونجد أن كل دولة تتخذ الإجراءات التي تعتقد أنها مناسبة للحد من هذه

الظاهرة المنتشرة في جميع الأوساط وبين جميع الفئات عبر زمن طويل. غير أنه مهما اختلف زمان أو مكان حدوثها إلا أنه ما زال هنالك لبس وعدم فهم متوارث حول مفهوم الغش في الامتحانات. كما ويثور جدل واسع حول سلوك الطلبة في الامتحانات، وحول محاولة البعض التقليل من أهمية هذا السلوك، بل نجد أن البعض (من الكبار والمسؤولين والاتراب وحتى الأهل منهم) يقدم المساعدة والعون للطلبة في عملية الغش، اعتقادا منه أنه يساعدهم لكي يجتازوا امتحاناتهم بنجاح.

وفق الأدبيات التي تطرقت إلى الظاهرة، هناك أربعة أنواع أساسية من الغش في الامتحانات وهي: الاستعانة بطالب آخر بواسطة: الهمس، التلصص، مبادلة القصاصات أو دفاتر الامتحانات؛ النسخ من مادة مجهزة مسبقا؛ الحصول على أسئلة الامتحان بشكل غير قانوني وتقديم امتحانات ووظائف حضرها آخرون (נבו, 1981).

ويعرف الغش على انه عملية تزييف لنتائج التقويم، كما يعرف بأنه محاولة غير سوية لحصول التلميذ على الإجابة من أسئلة الاختبار باستخدام طريقة غير مشروعة (smith, 1972, p. 645 لدى: נבו, 1981). ويعرف علماء الاجتماع الغش على أنه ظاهرة اجتماعية إنحرافية وذلك لخروجها عن المعايير والقيم الاجتماعية التي يضعها المجتمع ولما تتركه من آثار سلبية تنعكس بصورة واضحة على مظاهر الحياة الاجتماعية في الحاضر والمستقبل (شتا، 1999) . أما علماء الدين فيتبعون سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بحديثه الشريف "من غشنا فليس منا" ويعتبرون الغش على أنواعه سلوكًا منكرًا غير أخلاقي يتنافى مع التعاليم الدينية (الفتلاوي، 2005؛ موسى، 2007).

الدوافع وراء ظاهرة الغش في الامتحانات

تشير الأبحاث إلى أن ظاهرة الغش المدرسي منتشرة عالميا، كما أسلفنا سابقا. حيث أن سلوك الغش يبدأ في الظهور في بداية المرحلة الإعدادية ويزداد أثناء المرحلة الثانوية ويستمر إلى بدايات المرحلة الجامعية ثم يعاود بالتناقص التدريجي مع نهاية المرحلة الجامعية (Jordan, 2001; Andernan & Griesinger, 1998، في لجنة الترجمة والإعداد، 2005).

والغش في الامتحانات كأي سلوك إنساني آخر يتأثر بعوامل خارجية مثل: البيئة الأسرية، البيئة المدرسية والمجتمع وداخلية شخصية تتعلق بالصفات الشخصية للممتحن.

تناولت الأدبيات وصف بعض **العوامل الخارجية** التي قد تؤثر على الممتحن وتجعله يغش مثل:

1. أهمية الامتحان: احتمالات الغش تعلو كلما زادت أهمية الامتحان.
2. خلل تربوي: ذكر في بعض المقالات العلمية بأن انتشار ظاهرة الغش يتعلق بجودة العملية التدريسة في مختلف الجوانب (נבו, 1981). وذكر أيضًا في كراس أعدته لجنة الترجمة والإعداد في الإمارات (2005) أن سبب الغش قد يكون النظام التربوي؛ أي الاعتماد شبه المطلق على الاختبارات في التقويم للتحصيل العلمي دون غيره من أنواع الذكاء كالذكاء العاطفي مثلًا. كما أن اختلال العلاقة بين المدرس والطالب تساهم في عملية الغش لدى الطالب (انظر الفتلاوي، 2005 ؛ ربيع، 2005).
3. مناخ المدرسة والصف: ويقصد به القيم الموجهة ووجهات النظر الأخلاقية تجاه ظاهرة الغش، إضافة إلى الضغط لتحقيق الدرجات العالية. حيث يقول البعض بأن سياسة التغاضي عن مظاهر الغش من قبل الجهات التربوية لها علاقة بانتشاره، فيتضح أنه هناك تساهل من قبل الهيئات التدريسية وإبداء بعض المرونة في الإشراف الامتحاني (الفتلاوي، 2005؛ חשין, 2006).

أما العوامل الداخلية (الذاتية) فهي:

1. التحصيل الدراسي: تشير الأدبيات البحثية إلى العلاقة القائمة بين التحصيل الدراسي وبين الاستعداد للغش. فتبين الأبحاث بأن هناك علاقة بين ظاهرة الغش والدافعية للإنجاز التحصيلي، حيث أن الطلاب ذوي دافعية الإنجاز العالية، هم عادة أقل غشًا في الاختبارات من الطلاب ذوي الدافعية المنخفضة للإنجاز التحصيلي (נבו, 1981؛ الزراد, 2002؛ موسى، 2007).
2. الحالة الاجتماعية-الاقتصادية: كما وتشير الأدبيات إلى أن الطلبة من بيئة اجتماعية-اقتصادية متدنية لديهم استعداد للغش في الامتحانات أكثر من غيرهم.

3. عوامل داخلية أخرى فحصت ولكن لم تصغ استنتاجات تتعلق بها مثل: الريبة من الامتحان؛ الحاجة لتحقيق هدف النجاح، حيث وجد ارتباط موجب بين سلوك الغش وبين قلق التحصيل، وكذلك بين سلوك الغش والفشل أو توقعه (Shelton, 1971 بداخل الزراد، 2002)؛ المركز الباطني للسيطرة مقابل الخارجي؛ صفات أخلاقية عند الطلاب الذين يؤمنون بأن الغش في الامتحان متاح، وبالتالي فهو جائز.

أضرار الغش في الامتحانات

تعتبر ظاهرة الغش في الامتحانات من أكثر الظواهر سلبية قيميًا وأخلاقيًا، وذلك لأنها تدمج بين مجموعة من الأخلاقيات والمواقف والسلوكيات السلبية مثل: السرقة والكذب والخداع. ومن المؤسف أنها منتشرة ليس فقط بين طلاب المدارس إنما أيضا بين طلاب المعاهد العليا لإعداد المعلمين والذين من المتوقع منهم أن يكونوا مستقبلا مثالا يحتذى به ووكلاء تغيير لطلابهم في المدرسة ناهيك عن مجتمعهم (חיואלדי, 2006).

الغش في الامتحان يؤثر على مصداقية العمل التربوي برمته ومن ضمنها مصداقية النتائج، ويعكس صورة غير صحيحة لكل ما يتعلق بمستويات الطلاب وإنجازاتهم، وعليه فإن الطالب الذي يحصل على علامات أعلى مما يستحق يتلقى بهذا تقديرًا خاطئًا حول مدى تقدمه وتمكّنه من المادة، مما يؤدى به إلى التمسك بأوهام حول مدى استطاعته النجاح بدروس متقدمة أكثر، وعندها يؤذي نفسه بالدرجة الأولى (נבו, 1981). كذلك فإن الغش يعود بالضرر على عملية التعلم نفسها، ويقود إلى المساس باحتمالات الحصول على أهداف تربوية تتطلب جهدًا تعليميًا عالٍ من قبل الطلاب، خاصة عند الحديث عن مؤسسة تعليمية تشدد على أهمية تحقيق هذه الأهداف.

توجد لظاهرة الغش في الامتحانات أضرار تربوية بالغة بالإضافة لأضرارها التعليمية، إذ تزداد احتمالات التصرف بسلوكيات غير سوية مستقبلا، من قبل الطلاب الذين قاموا بعملية غش ناجحة بالماضي، بشكل أكبر. وهنا يكمن الضرر وانتهاك التربية القيمية- الأخلاقية. وتكمن الخطورة في أن تتحول الظاهرة من غش لمرة واحدة او عدة مرات متكررة، إلى ثقافة غش

اجتماعية، تنتقل من الغش في الامتحانات إلى الغش في كافة مجالات الحياة. وعندها تتلاشى وتنهدم القيم والبوصلة الموجهة للسلوك، ويتحول السلوك الذي تم تعريفه سابقًا على أنه انحراف إلى سلوك يحظى بالشرعية.

تعتبر نزاهة الامتحانات شرطًا أساسيًا للمحافظة على إنصاف وعدالة الامتحانات، كما أنها تمثل إحدى الضوابط للقيم الاجتماعية.

مدى انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات والمواقف منها

اليوم، ومع التطور التكنولوجي، أصبحت عملية الغش في الامتحانات عملية سهلة ومتاحة أكثر: بواسطة الهواتف النقالة أو الإبحار بالشبكة العنكبوتية يمكن الحصول على الأجوبة التي يريدها الطلاب بسهولة أو اقتناء الوظائف الجاهزة، أو حتى استعمال الطلاب الثانويين قلم حبر خاص يختفي بعد الكتابة ويمكن رؤية الكلمات المكتوبة فيما بعد بواسطة فانوس مع إضاءة فوق بنفسجية. (ויים, 2005).

انتشار الظاهرة مع تقدم التكنولوجيا تشير إلى ارتفاع نسب الغش بنسب عالية جدا. وفي بحث أجري سنة 2003 على طلاب مدارس ثانوية في الولايات المتحدة اعترف 74% منهم أنهم غشوا على الأقل مرة واحدة خلال السنة الدراسية. زيادة بنسبة 61% بالمقارنة مع سنة 1992. المقلق أكثر أن حوالي نصف الطلاب وافقوا مع التوجه "بأن من يريد التقدم عليه أن يغش أحيانا" (ויים, 2005). رغم البحث الحثيث في الولايات المتحدة الأمريكية حول الظاهرة، إلا أنه هناك تقارير عديدة ايضًا حول الظاهرة في جهاز التربية والتعليم الإسرائيلي، كما أن ونشرت مقالات علمية عديدة تتعلق بهذه الظاهرة في المدارس الابتدائية، فوق الابتدائية وحتى الأكاديمية في البلاد (ויים, 2005; זמסקי, 2004; חשין, 2006; נבו 1981; ציבלין, 1987; שני, 1996; ותמרי, 1996).

فمثلا شني (שני, 1996) كتب مقالا بالمجلة العلمية "انتلكت" بموضوع الغش بالجامعات. حيث قابل طلابًا من كلية الاقتصاد في القدس، وتوصل لنتيجة مفادها أن ظاهرة الغش قد شملت

تقريبا جميع الطلاب في كلية الاقتصاد حتى أنهم ادعوا بأن رئيس الكلية السابق عرف بموضوع الغش وسكت.

كما وأجرى حيشين (חשין, 2006) بحثين بموضوع النزاهة الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي في إسرائيل. في البحث الأول تم فحص أربع كليات في جامعات البلاد وهي: إدارة الأعمال، الحقوق، العمل الاجتماعي والزراعة. ووجد أن 89% من الطلاب "سمحوا لزملائهم الاستعانة بوظائفهم"، 83% منهم شاركوا بعمليات غش في الامتحانات و 55% نسخوا من وظائف جاهزة. في البحث الثاني اشتركت تسع كليات للحقوق في البلاد، ووجد أن 95% من الطلاب كانوا مشاركين في عمليات غش بسيطة (مثل اقتباس مصدر بيبليوغرافي دون ذكر المصدر، إعطاء وظيفة جاهزة لصديق بالرغم من المعرفة بأن الصديق قد ينسخ منها)، وحوالي 60% منهم كانوا مشاركين بعمليات نقل فعالة خلال الامتحان.

بالإضافة لحيشين أيضا تولكين وجليك (טולקין וגליק, 2007) أجريا بحثا حول مواقف طلاب الطب من موضوع الغش في الامتحانات، وسلوكياتهم المعلنة والخلفية الثقافية التي قد تؤثر على مواقفهم. وكان هدف البحث هو التوصل إلى نتائج عملية حول التربية للقيم بكليات الطب. وقد تم توزيع استمارة أسئلة لـ 193 طالبًا من السنوات الأولى والثانية في كلية الطب في جامعة بن غوريون. وتبين من النتائج بأن 93% من الطلاب قد توجهوا بشكل أو بآخر لظاهرة الغش في الامتحانات و(85%) لظاهرة النسخ من الوظائف الجاهزة كظواهر سلبية. ولكن وجد أيضا أن 60% منهم اعتقدوا أن كتابة أسئلة الامتحان من جديد بعد إنهائه هو عمل مقبول وقانوني. وقد تبين وجود علاقة بين توجه الطلاب ومواقفهم تجاه عملية الغش وبين خلفيتهم الثقافية والديموغرافية. فمثلا يعتقد الطلاب المتزوجون أن ظاهرة الغش سلبية أكثر من غير المتزوجين، كما وتبين أنه كلما كان الطالب متدينا أكثر كلما كان موقفه تجاه الغش سلبيا أكثر. كذلك تشير نتائج البحث إلى ان الطلاب الذين اعتادوا على الغش بمرحلة الثانوية يعتقدون أكثر من غيرهم أن الغش في الامتحانات عمل مقبول أخلاقيًا ولا يضر أحدا وأنه سوف يستمر بذلك إذا كان متأكدًا أنه لن يُضبط. وقد سبقهم سيرليس (Sierles, 1980) حيث وجد علاقة بين التوجه

الاخلاقي للطلاب وبين إمكانية الغش في الامتحانات من طرفهم. وأيضا وجد علاقة بين الغش في الامتحانات وبين عدم مصداقية الطلاب بأمور أخرى.

في بحث آخر حول ظاهرة الغش في الامتحانات أجري على طلاب بكليات تأهيل المعلمين ونشرت نتائجه في موقع صحيفة هآرتس سنة 2008، أجراه خوالدي وجد أن 25% من الطلاب اعترفوا بأنهم غشوا بامتحانات البجروت التي أجريت في مرحلة الثانوية. وأن حوالي 40% منهم أقروا أنهم يغشون بامتحانات الكلية. وتبين أيضا أن 60% من المجيبين يعتقدون أن ظاهرة الغش في الامتحانات منتشرة بشكل واسع في جهاز التعليم. أما أسباب اللجوء إلى الغش فتشير نتائج البحث إلى أن السبب الأساسي هو الخوف من الفشل (68%) و- 54% ضغط الأهل للحصول على علامات عالية، و- 47% الخوف من الامتحانات، و- 40% غياب قيم الولاء والاستقامة. ويلقي 60% من الطلاب المجيبين اللوم على جهاز التعليم ويتهمونه بالتسبب في ازدياد هذه الظاهرة. كما يعتقد 58% منهم أن ظاهرة الغش تدل على أن جهاز التعليم قد فشل بإكساب وتزويد الطلاب بالقيم الأخلاقية. ويبين 40% من الطلاب أن المعلمين والمراقبين يساعدون الطلاب على الغش (הארץ, 02, מאי 2008). وتشير الإحصائيات أنه في كل سنة يتم اكتشاف زيادة بمعدلات الغش في الامتحانات وخصوصا امتحانات البجروت. فحسب معطيات وزارة المعارف في صيف 2002 من بين 1,122,934 دفتر امتحان كان مشكوكًا بِـ 9,525 دفتر ألغي منها 8,356 أي حوالي 0.74% من الدفاتر. وهذا يدل على ارتفاع في عدد الدفاتر الملغية نسبة للسنة التي سبقتها (أي 2001) حيث ألغي 0.64% من الدفاتر (אגף הבחינות, משרד החינוך והתרבות, תשס"ג). .

تحتوي القائمة التالية على معطيات حول امتحانات البجروت التي أجريت في السنوات الخمس الأخيرة:

	صيف 2006	صيف 2007	صيف 2008	صيف 2009	صيف 2010
عدد الدفاتر الكلي	1279882	1264104	1332269	1283480	1310552
عدد الدفاتر الملغاة	7424	7149	7852	10425	8250
نسبة الدفاتر	%0.58	%0.56	%0.59	%0.51	%0.62

المصدر: تقرير مركز الأبحاث والعلوم في الكنيست، 7 آذار 2011.

ظاهرة الغش في الامتحانات في التعليم العربي

تشير الإحصائيات إلى أن ظاهرة الغش في الامتحانات منتشرة وبشكل متسع أكثر في جهازي التعليم العربي والدرزي منها في جهاز التعليم الرسمي العبري، حيث تصل إلى حوالي تسعة أضعاف (אגף הבחינות, משרד החינוך، 2009). ففي صيف 2002 تم إلغاء 3.28% من دفاتر الامتحانات في جهاز التعليم الدرزي و- 2.3% في جهاز التعليم العربي مقابل 0.36% في جهاز التعليم الرسمي العبري (אגף הבחינות, משרד החינוך והתרבות, תשס"ג). وتشير أيضا معطيات وزارة التربية والتعليم أن نسبة دفاتر امتحانات البجروت التي تم إلغائها في سنة 2007 كانت 1.8% وارتفعت إلى 2.6% في سنة 2008 (אגף הבחינות, משרד החינך، 2009). ويتبين أيضا من معطيات وزارة التعليم أن المواضيع الأكثر تعرضا للغش كانت على التوالي: اللغة العربية، الحسابات، الكهرباء، الإلكترونيات، علم الحاسوب، اللغة الإنجليزية، البيولوجيا (نفس المصدر السابق).

أسلوب البحث

بحث كيفي

أهدافه

الوقوف على ظاهرة الغش من وجهة نظر الطلاب وأهاليهم، المعلمين والمديرين في المدارس العربية: دوافعها، التوجهات والمواقف منها واقتراحات للحد منها.

أداة البحث

مقابلات شخصية مع جمهور الهدف

جمهور الهدف

طلاب مدارس من مختلف الأعمار والمدارس، ومعلمون، مديرو مدارس وأهالي.

نتائج البحث

مواقف الطلبة من الغش في الامتحانات

ينظر الطلبة بشكل عام للغش على أنه ظاهرة سلبية تنم عن الكسل وضعف الشخصية وضعف الإيمان، وكثير منهم استحضروا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "من غشنا فليس منا" ويقولون أن الغش "ممنوع وحرام" وبعضهم يعتبر الغش "مرضا" فتقول إحدى الطالبات "أعتبر هذه الظاهرة مرضا قد تفشى بين طلابنا حتى أن الطلاب أدمنوا عليه ويحاولون دائما ابتكار طرق جديدة للغش وبرأيي يجب اجتثاث هذا المرض من مجتمعنا بأسرع وقت ممكن". بالرغم من هذا الموقف لدى غالبية الطلاب، إلا أن معظمهم يتبع هذه الآفة وهذا بحسب شهاداتهم أنهم سبق وأن مارسوا الغش في الامتحانات. يقول أحد الطلاب: "بالرغم من أنني مارست الغش في الامتحانات ألا أنني أوافق على استخدام العقاب لمن يغش، وذلك لأن الغش ظاهرة سيئة ويتطلب الحد منها"، ويضيف "برأيي هي عادة سيئة ومدمرة وعلينا التخلص منها بأي شكل". وهناك من الطلبة من يمارس الغش لكنه غير مقتنع أنها عادة سلبية، فيقول أحدهم "أمارس الغش في الامتحانات لأغراض شريفة.. لأتأكد من الإجابة". ويرى بعض الطلبة أن الغش هو وسيلة لضمان النجاح وتفادي الفشل لذا يلجأون إليه، فمثلا كانت إجابات بعض لطلبة

عن السؤال "هل باعتقادك الغش وسيلة للنجاح؟": "نعم، فعن طريق الغش أحصل على درجات عالية لا أستطيع بمقدرتي الخاصة أن أحصل عليها" وآخر يقول "في بعض الأحيان الغش هو وسيلة للنجاح وذلك حسب الموضوع". والغريب في الموضوع أن الطلاب ينظرون إلى الطالب الذي يساعد زملاءه في الامتحانات (أي يغششهم) على أنه طالب وفيّ وإنسانيّ وأهل للصداقة أما الطالب الذي يرفض المشاركة في عملية الغش فيعتبرونه طالبًا أنانيًا ولا يستحق الثقة. أي أنهم على استعداد لمساعدة الطلاب الذين يحتاجون لأنهم يتعاطفون معهم، ولكن في حال حصل الطالب الذي تلقى المساعدة على علامة أعلى فهم يشعرون بالندم الشديد.

وعادة ما يرى الطلاب زملاءهم يغشون ولا يخبرون عنهم. قال أحد الطلاب "عندما أجد زميلا يغش أثناء الامتحان لا أفعل شيء لأنني أحيانا ألجأ مثله أيضًا إلى الغش".

ليس هذا فحسب إنما يصرح العديد من الطلبة أنهم أو زملائهم يتلقون المساعدات في الامتحانات من أساتذتهم- إما بشكل فعّال وإما بوساطة التغاضي عن غشهم والتساهل مع من يغش في حال كشفوهم، خصوصا عند الحديث عن امتحانات البجروت. تقول إحدى الطالبات "هناك معلمون يتحيزون لبعض الطلاب ويساعدوهم في حل الأسئلة لأنهم أقاربهم". ويوافقها طالب آخر بقوله "يوجد بعض المعلمين يسمحون للطلاب بالنقل (الغش) شرط أن لا يصدروا فوضى وأن لا يخبروا أحدًا".

الدوافع وراء الغش في الامتحانات من وجهة نظر الطلاب

هناك أسباب ودوافع عديدة وراء استخدام الطلاب للغش في المدارس العربية. نلخّص هنا الدوافع بحسب ما ورد على ألسنة الطلبة بثلاث فئات:

- أسباب تتعلق بالدراسة والمدرسة.
- أسباب ذاتية تتعلق بالطالب.
- أسباب خارجية تتعلق بالظروف المعيشية والأسرية للطالب.

دوافع تتعلق بالدراسة والمدرسة:

- يمارس الطلاب الغش أحيانا لعدم استعدادهم الكافي قبل الامتحان ولعدم تمكنهم من المادة.
- لأنه أسهل من الدراسة والمراجعة للامتحان.
- الخشية من مواجهة أسئلة صعبة بصورة غير متوقعة.
- من أجل إجراء مقارنات للأجوبة مع زملائهم للتأكد من الإجابات.
- للوصول لعلامات اعلى ودرجات تفوق.
- صعوبة المادة التعليمية وعدم فهمها. فكلما زادت صعوبتها زادت وتيرة وتكرارية الغش في الامتحانات.
- برنامج امتحانات مكثف لا يعطي وقتا كافيا للدراسة للامتحانات.
- مراجعة غير ناجعة للطالب ما قبل الامتحان تؤدي إلى الغش.
- طول الامتحان نفسه. فإذا كان الامتحان طويلا ويجب حله بوقت قصير قد يؤدي هذا للغش.
- درجة صعوبة الامتحانات.
- تقديم أكثر من امتحان في يوم واحد.
- تهاون وتساهل الأساتذة فيما يتعلق بالغش في الامتحانات خصوصا في امتحانات البجروت.
- وجود معلمين غير أكفاء وغير متمكنين من المادة فلا يستطيعون تمرير المادة بالشكل الصحيح مما يزيد من احتمالات الغش في صفوف الطلبة.
- المناخ الصفي: عدد كبير من الطلاب يجلسون بجانب بعضهم البعض وتشجيع أحدهم الآخر للغش يزيد من الغش.
- أساليب التدريس التي تشجع على الحفظ وليس على فهم المواد. فيقول أحد الطلاب: " التعليم والمواد الكثيرة المتراكمة على الطالب تسبب الغش فهو ليس بحاجه إلى البحث والتفكير إنما الحفظ".

- عدم وجود قوانين صارمة وواضحة لمعاقبة الطلاب الذين يغشون في الامتحانات: فتارة يكونون شاهدين على عقاب طلاب قد غشوا وتارة يواجهون تساهلاً من قبل الإدارة والمعلمين مع هذا الموضوع.

دوافع تتعلق بالطالب

- الارتباك والخوف من الامتحانات.
- الإهمال وعدم الشعور بالمسئولية.
- الخوف من تفوق المنافس من الزملاء، خاصة اذا كان الطالب متفوقًا ويخشى أن يهبط معدله.
- الخوف من الرسوب.
- عدم الثقة بالنفس.
- رهبة الامتحان قد تؤدي لنسيان بعض المواد.
- الابتعاد عن الدين والتدين.
- فشل في التربية، فيقول أحد الطلاب: "إذا ربي الطالب على عدم الغش فلن يغش".

دوافع تتعلق بالظروف الأسرية للطالب

- لوم الأبوين لتقصير الطالب وضغطهم للحصول على درجات تفوق.
- خوفا من عقاب الأهل عند الرسوب أو تلقي علامات متدنية. فمثلا يقول أحد الطلاب: " أريد أن أخلص من كلام أهلي ومن عقابهم بأي طريقة كانت، المهم أن أنجح لأن الأهل لا يتفهمون ظروف الطلاب ولا يدركون أنه إذا رسب ابنهم فهذه هي إمكانياته ".
- الظروف الأسرية والمنزلية التي قد تعيق دراسة الطالب للامتحان، مثل خروجه للعمل بسبب وضع اقتصادي صعب أو بيئة أسرية مليئة بالمشاكل أو العنف والتي لا تهيئ جوا مناسبا للدراسة وغير ذلك.

مدى انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات من وجهة نظر الطلاب

بالرغم من رفض الطلاب لظاهرة الغش وإيمانهم بوجوب استئصالها يعترف الطلاب الذين تمت مقابلاتهم بانتشار واسع لظاهرة الغش في الامتحانات. حيث يعتقدون انها منتشرة في جميع الصفوف في جميع المدارس العربية؛ خصوصا عند طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية. حيث كانت إجابة أحد الطلاب على السؤال فيما يرى الطلاب في صفه يغشون: ""نعم، أرى طلّابًا كثيرون يغشّون في الامتحانات". وآخر يقول "هناك الكثير من الطلاّب الّذين يغشّون في الامتحانات، فأنا وأصحابي كثيرًا ما نغشّ في الامتحانات، ونساعد بعضنا البعض". ونسبة عظيمة من الطلاب الذين تمت مقابلتهم لأهداف البحث اعترفوا بأنهم سبق وأن غشوا، أو أنهم يعرفون عن زملاء لهم يغشون. وتقول إحدى الطالبات أن ظاهرة الغش منتشرة لدرجة "لا يستطيع المعلمون السيطرة عليها".

اقتراحات الطلبة للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات

بالرغم من ممارسة بعض الطلاب للغش بعض الأحيان خلال الامتحانات، إلا أن الطلاب يدركون تماما أنها ظاهرة سلبية ويجب العمل على محاولة اجتثاثها من جذورها. فيقترح معظم الطلاب أن بالاجتهاد وتكثيف الدراسة لا يحتاج الطالب للغش. فيقول أحدهم "عندما يكثف الطالب دراسته للامتحان، وينتسب لدورات، ويتلقى المساعدة المطلوبة ليستطيع فهم مادة الامتحانات، فلا يحتاج للغش". وآخر يقول "يمكننا الحد من هذه الظاهرة عندما يأتي الطلاب جاهزين للامتحان ودارسين عندها لا يحتاجون لمساعدة".

ولكن كان من بين الطلاب من طالب بتشديد العقوبات على من يغش كوسيلة لردع الطلاب عن ممارسته، فيقول بعضهم "على المدارس ان تشدد العقوبات وتتخذ قرارات صارمة بخصوص من يغش". وآخرون يقولون "يمكن منع الطالب من الاستمرار في الامتحان في حال ضبطه يغش".

ويطالب آخرون زملاءهم بإقناع من يغش بعدم الغش، بالإضافة لمطالبتهم للهيئة التدريسية بتحذير الطلاب من عواقب الغش وتأثيره سلبا مستقبلا. وهناك من يبالغ ويطالب بتهديد

الطلاب الذين يستعملون الغش بإيقاف مشوارهم التعليمي. وهناك من الطلاب من يطالبون المعلمين والإدارة بعدم مساعدة الطلاب على الغش خصوصا في امتحانات البجروت.

مواقف المعلمون من ظاهرة الغش في الامتحانات

جميع المعلمون الذين تمت مقابلتهم شجبوا بشدة ظاهرة الغش في الامتحانات في المدارس العربية.

يعتبر المعلمون الغش:"سلوك خطير لا يدرك الكثيرون أبعاده وهو مُدَمِّر للمجتمعات". تقول إحدى المعلمات "إن للغش أثر سلبي على سلك التعليم بشكل عام، ويؤدي إلى الاتكالية وعدم الاعتماد على النفس أثناء الامتحان وذلك بسبب إهمال الطالب في الدراسة، ويجب أن تكون هناك متابعة للطالب من قبل الأهل والمدرسة لكي لا ترافقه ظاهرة الغش في جميع مراحله التعليمية".

ويضيف آخر "الغش هو الكذب على الذات، والنجاح بواسطة الغش لا قيمة له لدي وهذا يفقد الطالب احترامه لنفسه واحترام الآخرين له من أصدقائه أو عائلته أو حتى معلميه، والغش يجعل الطالب دائم القلق والفزع والارتباك لإحساسه بالذنب وخيبة الأمل أثناء أداء الامتحان".

جميع من تم مقابلتهم من المعلمين ذكروا أنهم واجهوا هذه الظاهرة في مواضيع تدريسهم، بحيث لا يوجد موضوع يخلو من ممارسة الغش به. حتى وإن تكلمنا عن موضوع الدين، فنجد هناك غش، وهذا يعود برأيهم "إلى ضعف الوازع الديني عند الطلاب ولا يقتصر الأمر على الطلاب بل على الأهل أيضًا، فإن عليهم دور كبير في توعية أبنائهم وحثهم على الاجتهاد وعدم الغش في الامتحانات".

في حين كانت هناك ادعاءات من قبل الطلاب بأن للمعلمين دور في انتشار هذه الآفة، ينكر غالبية المعلمين مثل هذه الادعاءات، وهناك قلة فقط ممن يتفق مع رأي الطلاب لدور المعلمين في انتشار الظاهرة. في اعتقاد المعلمين أن سكوتهم وعدم معاقبتهم الطالب الذي يغش، يشجع الطلاب على استخدام الغش وتكراره، كذلك عدم المراقبة الشديدة في الامتحانات يزيد

من احتمالات الغش. كما ويعتقد بعض المعلمين أن عدم تمرير المادة للطالب بصوره صحيحة تؤدي إلى عدم فهم الطالب مما يجعله يستخدم وسيلة الغش.

ويدعي المعلمون أنهم يحاولون محاربتها بشتى الطرق، حيث يعتبرونها آفة خطيرة مستشرية في المدارس وتؤثر على المجتمع عامة. يقول أحد المعلمين "أنا معلم جدّي جدا في هذه المسألة، فالطالب الذي أضبطه يغش أحرمه من أداء الامتحان وأقوم بالاتصال بأهله حتى يتابعوه". ولكن بالرغم من حدّة هذا المعلم نرى زميله يتعامل مع الطالب الغاش بتساهل أكبر حيث يقول "عندما أضبط طالبًا يغش أعطيه فرصة أخرى وإذا ضبطته ثانية أسجل اسمه وأعطيه للمدير لنرى ما يمكننا أن نفعل معه". معلم آخر يقول "في أغلب الأحيان عندما أمسك بالطلبة متلبسين بعملية الغش بواسطة إخفاء قصاصات ورق في دفتر الإجابة أو في مكان ما، أقوم بأخذها وأطلب من الطالب إكمال إجابته وعدم العودة لمثل ذلك". وهنا أيضا نلاحظ تساهل من قبل المعلمين في موضوع الغش مما يؤدي لتكرار عملية الغش مرة أخرى من قبل الطالب الذي وجد متلبسا لأنه في الحقيقة لم يعاقب.

الدوافع وراء الغش في الامتحانات من وجهة نظر المعلمين

بشكل عام تشابهت الدوافع التي ذكرها الطلاب وتلك التي ذكرها المعلمون.

وكما أسلفنا سابقا فإن من وجهة نظر المعلمين، للأهل دور كبير في انتشار هذه الظاهرة، حيث يدعي بعضهم أن الأهل "لا يحثون أبناءهم على المراجعة بشكل كاف وهم لا يبذلون المجهود الكافي لتدريس ودفع أبنائهم للاستعداد للامتحان"، وآخرون ذكروا أن الطلاب "يطمحون لأن يكونوا بحجم توقعات أهاليهم ويثبتوا لهم مقدرتهم في الحصول على علامات عالية لذا فهم يلجأون للغش".

ويذكر أحد المعلمين واقعة شديدة الصعوبة حصلت مع أحد طلاب الصف الثامن وقت الامتحان تثبت مدى ضغط بعض الأهالي على أبنائهم للحصول على علامات تفوق فيقول: "تبول أحد الطلاب المتفوقين بسرواله أثناء امتحان الرياضيات ودخل بحالة نفسية صعبة لم أصادف مثلها بحياتي، اضطررنا حينها إلى إخلاء الصف بحجة أن الطالب متعب صحيا، تفاديا

لزيادة إحراجه وإساءة الموقف، ولدى حضور المستشارة الاجتماعية تبين بأن والد الطالب قد هدده بأنه سيحبسه في غرفة مظلمة مع الفئران فيما إذا قلت علامته عن 95%، وعندما أحس الطالب بصعوبة أحد الأسئلة، ولم يستطع حله تدهورت حالته النفسية مما أدى إلى تبوله في سرواله، بعد هذه الواقعة تم استدعاء والديه وجلسا مع المستشارة والأخصائي النفسي في المدرسة لحل المشكلة".

ويحمل المعلمون الأهل المسؤولية بالدرجة الأولى، ويعتبرون أن للتربية أثرًا بالغًا على سلوك الطالب في إطار المدرسة، يقول أحد المعلمين "السبب هو الأهل بالدرجة الأولى، وذلك لأن الطالب يتحدد سلوكه وفقا للبيئة التي يعيش فيها". ويضيف آخر "السبب في انتشار هذه الظاهرة حسب رأيي ليس الطلاب أنفسهم وإنما يتعلق بتربيتهم وأهلهم وبيئتهم التي يعيشون فيها، فكلما كانت رقابة الأهل أعلى حول نجاح أبناءهم وتشجيعهم على القراءة كلما خفت هذه الظاهرة".

أما من حيث دور المعلمين في انتشار هذه الظاهرة فيقول بعض المعلمين أن "هناك من المعلمين من لا يراعي الفروق الفردية بين الطلاب أثناء التعليم أو في أسئلة الامتحانات، لذا نرى فروقًا في كل من المستويات والتحصيل، مما يدفع الطلاب متدني التحصيل للغش". وآخرون ذكروا "هناك من يستصعب توصيل المادة للطلاب، فلا يتمكن من تبسيطها، لذا فإن الطالب لا يفهمها ويحاول الغش بها". أما معلم آخر فذكر العلاقة الشخصية بين الطالب وبين المعلم، فيقول "عدم محبة الطالب للمعلم تخلق حاجزًا بينه وبين المادة التي يدرسها، بالتالي لا يستطيع التعامل مع الامتحان في هذه المادة، فيلجأ إلى النقل لاجتياز الامتحان".

مدى انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات من وجهة نظر المعلمين

يبدو من خلال المقابلات أن المعلمين مدركون تماما لمدى انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات في صفوفهم وبين طلابهم. حيث أكد جميعهم على أنه يوجد حالات غش بين الطلاب ولكن بدرجات متفاوتة وبطرق متنوعة ومختلفة كما أنه لا يخلو الأمر أيضا بين الطلاب المهذبين والمجتهدين.

فيقول أحدهم "طلابنا اليوم مدللون ويريدون كل شيء جاهزًا دون تعب، فتقريبا من بين كل 10 طلاب هناك 8 طلاب يغشون في الامتحان وذلك لأنهم اعتادوا على هذا السلوك دون

التعرض للعقاب أو الجزاء الصارم الذي كان، لا سيما، سيردع البعض عن القيام بتلك الخطوة". وآخر يقول "الظاهرة منتشرة جدا وألمس ذلك خلال دوامي". وفي مقابلة مع معلم آخر قال: "ظاهرة الغش في الامتحانات ظاهرة منتشرة بقوة وتعاني منها أغلب مدارس البلاد، وخاصة المدارس العربية، وهي ظاهرة تهدد نجاح الطلاب الذاتي".

اقتراحات المعلمين للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات

يصرح غالبية المعلمين أنه بالتربية للقيم الإيجابية التي تؤكد أن الغش إنما هو "كذب على الذات" ويسبب "فقدان الاحترام من قبل الآخرين" وكذلك "التربية الحسنة المبنية على الإيمان بالله واليوم الآخر والقيم والأخلاق الحميدة" يمكن الحد من ظاهرة الغش بين الطلاب. يقول أحد المعلمين "إحياء الوازع الأخلاقي وتنمية الضمير الداخلي بأن الله رقيب على عباده حسيب لهم فيما يأتون من أعمال" ويضيف آخر أنه يجب " تفعيل دور لجان الآباء والأمهات مع المدرسين والإدارة وتبادل المعلومات وتعزيز الثقة بين البيت والمدرسة من أجل التخفيف والحد من انتشار السلوكيات الخاطئة لدى أبنائنا الطلبة والتخلص منها" . وهنا يقع عاتق التربية على الأهل لذا يقترح المعلمون "توعية الأهل لمخاطر الغش وسلبياته وتحذيرهم من مغبة لجوء أولادهم للغش في الامتحانات".

كما وتطرق بعض المعلمين الذين تمت مقابلتهم إلى دورهم هم في الحد من الظاهرة، كأن "يبتعدوا عن الاختبارات المدرسية المفاجئة لأنها تساعد على انتشار ظاهرة الغش بين الطلبة، فضلا عن اعتماد الأسئلة المقالية ذات المستويات العليا كالتحليل والتركيب والتمييز والتقويم والنقد، وتباعد مقاعد الطلبة في الامتحان مع وجود فاصل زمني بين الاختبارات".

ومن بين الاقتراحات التي طرحت كذلك، الاستعانة بأصحاب الاختصاصات ذات الصلة مثل الأخصائي النفسي أو التربوي للعمل على مساعدة الطلاب عند الامتحانات. فيقول أحد المعلمين "تجنيد المرشد التربوي والنفسي لمساعدة الطلبة على كيفية الاستعداد للامتحان والتخفيف من القلق الناجم عنه لما لذلك من أثر على أداء الطالب في الموقف الاختباري".

وكان هناك من طالب بإنزال عقوبات شديدة على الطلاب الذين يلجأون للغش ليكونوا عبرة للآخرين ولكي لا يكرروا فعلهم. فيقول أحد المعلمين "يمكننا الحد من هذه الظاهرة من خلال

عقاب جدي نتبعه مع الطلاب الذين يغشون، بحيث يتعلمون درسا لا ينسوه". وآخر يقترح "إلغاء الامتحان كاملا في أي حالة غش، وتسجيل الطالب في دفتر السلوك، وإنقاص علامات، وحتى حرمانه من فرصة التقدم من جديد للامتحان الذي غش فيه". ومن بين المعلمين من طرحوا اقتراحات عينية لوقت الامتحانات، مثل "بناء نماذج امتحان مختلفة، إبعاد الطاولات عن بعض، مراقبة شديدة أثناء الامتحان، وإبعاد الطلاب المشكوك بأمرهم"، وكذلك "توزيع الطلاب في مساحة أكبر لكي لا يكون هناك مجال للغش، وإحضار بعض المعلمين للمراقبة"، وهناك من اقترح "إجلاس الطلاب المتفوقين في الصفوف الأمامية لكي لا يعتمد عليهم بقية الطلاب" "والاهتمام بوجود فاصل زمني كافٍ بين الامتحانات المختلفة ليتسنى للطالب الاستعداد للامتحانات براحة".

مواقف مديري المدارس من الغش في الامتحانات

يظهر من نتائج المقابلات أن جميع المديرين الذين تمت مقابلتهم يرفضون ويندون بشدة هذه الظاهرة، ويعتبرونها خطيرة جدا ليس فقط على مستوى المدرسة إنما أيضا على مستوى التعليم الأكاديمي ومن ثم عند الخروج للعمل على المدى البعيد. حيث يقول أحد المديرين "الطالب المتعود على النقل والغش سوف يستخدمها كوسيلة في مراحل متقدمة، والأمر يضر به حيث أن مستواه الحقيقي سيظهر يوما ما وربما عندما يكبر سيجد نفسه غير قادر على الالتحاق بالجامعة". ويضيف مدير آخر "هذه الظاهرة من أسوأ ظواهر المجتمع التي نواجهها اليوم، فقبل أن تكون المشكلة تعليمية، فهي مشكلة تربوية من الدرجة الأولى ولا ننسى أن رسول الله قال: "من غشنا فليس منا"". وفي مقابلة مع مدير آخر قال " ظاهرة الغش هي ظاهرة عامة وليست خاصة فقط في مدرستي، وتعتبر سلوكًا خطيرًا لأنه يناقض القيم الأساسية التي تقوم عليها العملية التربوية، وهو سلوك خاطئ، يجب على الطلاب تجنبه والابتعاد عنه، إلا أنه يُلاحظ انتشاره حتى أصبح في بعض الأحيان وكأنه سلوك عادي او عام لدى الكثير من الطلاب، فتكراره يشجع الطلاب بصورة أو بأخرى على إتيانه سواء من الطلاب ذوي التحصيل الدراسي العالي أو الطلاب ذوي التحصيل المنخفض حيث يلجأون إلى هذا السلوك إذا ما أتيحت لهم فرصه لذلك على عكس

ما هو متوقع منهم، فنحن نتوقع منهم اتّباع الطريق السويّ لشق طريقهم خلال مراحل الدراسة، ومما يجدر الإشارة إليه أن الطلاب لا يثابون عادة على أمانتهم ولكن يثابون اجتيازهم للامتحان".

ويعتقد المديرون أن ظاهرة الغش متفشية بالذات بين الطلاب من ذوي التحصيل المتدني، كوسيلة لمنع رسوبهم في الامتحانات، ولكنهم مدركون تماما أن من بين الذين يتبعون الغش في الامتحانات هناك طلاب جيدون يمارسونه بغرض الحصول على علامات أعلى. يقول أحد المديرين "إن هذه الظاهرة متفشية جدًا، يمارسها المجتهد والضعيف ولكن الضعفاء بنسبة أكبر، فهم يستخدمون الغش من أجل النجاح وعدم الرسوب في المادة. والمجتهدون يلجأون لهذه الطريقة حين يواجهون صعوبة في أحد المواضيع".

ومن خلال المقابلات يمكن لمس مدى انبهار بعض المديرين من وسائل وأساليب الغش التي يتبعها الطلاب، فيقول أحدهم "يمارس الطلاب الغش في الامتحانات بطرق مختلفة، وقد تطورت تقنيات الغش تطورًا مذهلاً".

الدوافع للغش من وجهة نظر مديري المدارس

يتفق مديرو المدارس مع الطلاب في كل ما يتعلق بالدوافع التي تؤدي للغش في الامتحانات. ويذكرون دوافع تتعلق بالطالب وأخرى تتعلق بالمدرسة وثالثة تتعلق بالأهل.

يقول أحد المديرين "الطالب لا يستعد للامتحان بالقدر الكافي لهذا يأتي للامتحان غير واثق من إلمامه بالمادة ومقدرته على اجتياز الامتحان بنجاح". مدير آخر يقول "رغبة الطالب في الحفاظ على مرتبته الاجتماعية بين إقرانه، وهو يرى بالعلامة الوسيلة الوحيدة للحفاظ على هذه المرتبة". مدير آخر يوافقه ويقول "المنافسة بين الطلاب تشكل عامل ضغط. توصل الطالب للنقل من أجل نيل علامة أعلى من أقرانه".

بالنسبة للدوافع المتعلقة بالمدرسة يدعي أحد المديرين "هناك بعض المواد كمادة التاريخ كثيفة تحتاج إلى حفظ، ونرى المعلم لا يصيغ الأسئلة بصورة تسهل على الطالب التعامل معها. الطالب لا يجيد حفظ مادة كثيفة لهذا يضطر للغش".

ومدير آخر أوعز تفشي هذه الظاهرة للمناخ الصفي، فيقول "لا شكّ في أن للمناخ الصّفي دورًا أساسيًّا في زيادة عمليّة الغش أو تقليصها، فعدد الطلاّب في الصّف يشتت الانتباه في الامتحان

لفترات متقاربة، مما يؤدي إلى عدم التركيز الكافي للطّالب في وقت الامتحان مما يدفعه بالتّالي إلى الغشّ. أضف إلى أن جو الصّف بشكل عام له دور في عمليّة الغش، فعندما يكون جوّ الصّف مريحًا في الامتحان، يكون تركيز الطلّاب أكبر، ولجوؤهم إلى الغشّ يكون أقل".

ومن الجدير بالذكر أن غالبية المديرين ذكروا أن للمعلمين ضلع في انتشار هذه الظاهرة، حيث يدعون أنهم (أي المعلمون) يتساهلون أو يتغاضون مع الطلاب المتورطين بعمليات غش في الامتحانات، ووصل الأمر ببعض المديرين الادعاء والتصريح بأن هناك معلمون يساعدون بشكل فعلي الطلاب على الغش في الامتحانات. ففي مقابلة مع أحد المديرين، انتقد تساهل المعلمون بهذا الموضوع حيث قال "إن هناك معلمين يساعدون على تفشي هذه الظاهرة السيئة، والسبب في ذلك أن هؤلاء المعلمين يريدون نسبة عالية من النجاح في مواضيع تدريسهم، سواء كان ذلك أمام المسئولين عنهم أو أمام أولياء الأمور". ويضيف آخر "إهمال المراقبين دافع قوي وكذلك نقص عدد المعلمين الأكفاء". ويؤكد آخر "يهمل الأستاذ أحيانا الطلاب من أجل أن ينقلوا أو حتى أنه يدخل بنفسه لينقل الطلاب في الصف لرفع مستوى طلابه كما وهناك أساتذة يهتمون بشكل خاص بطالب معين فيحاولون مساعدته".

كذلك يعزو المديرون انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات إلى التوقعات العالية للأهالي من أبنائهم، حيث يقول أحد المديرين "الأهل يطلبون تحصيلاً عالٍ جدًا يفوق أحيانا قدرات الطالب لذا يلجأ للغش". أما مدير آخر فيضيف "الدافع الرئيسي مداراة الأهل للأبناء ودعمهم سلبيا نحو الانسياق وراء الغش بوقوفهم لجانب أبنائهم في الموضع غير السليم".

مدى انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات من وجهة نظر مديري المدارس

يعتقد جميع المديرين أن هذه الظاهرة منتشرة بشكل كبير بجميع المدارس العربية، خصوصا في المرحلتين الإعدادية والثانوية. حيث تنتشر بنسب قليلة في المدارس الابتدائية بحسب ادعاء بعض المديرين بقولهم: "ظاهرة الغش من الصعب أن نجدها في مدارس ابتدائية لأن الطلاب ليس لديهم خبرات في أساليب الغش"

ويضيف مدير آخر "تنتشر هذه الظاهرة لدرجة أن كثيرًا من المدرّسين والتربويين يشكون من مدى انتشارها وتفشيها، وإن ظاهرة الغش بدأت في الانتشار ليس على مستوى مراحل التعليم الأساسي فحسب، بل تجاوزتها إلى ما بعد الأساسي والجامعة، فكم من طالب قدّم مشروعًا ولا يعرف شيئًا عما فيه". ويضيف مدير آخر "إن هذه الظاهرة مع زيادة انتشارها أوجدت شعورا بوجود دعم لها مباشر او غير مباشر سواء من الأسرة والمجتمع او البيئة المدرسية التربوية، وهنا يكمن الخطر حيث يشترك الجميع في تتطور هذه الظاهرة. وللأسف انتشرت هذه الظاهرة وبكثرة في جميع مستويات التعليم وأصبحت منهجًا لدى الطلاب وكأنه منهج مشروع ومكتسب، وأصبحت للأسف سلوكًا عاديًا متفشيًا لدى كثير من الطلاب".

وفي مقابلة مع مدير آخر قال "في الحقيقة أنا أعرف أن أغلب الطلاب يتبعون طريقة الغش، ولكنني لا أعرف كل الطلاب الذين يغشون، وهذا يتبع المعلم فإذا تم إخباري بوجود حالة غش استدعي الطالب واستدعي أهله إذا لزم الأمر حتى نبحث الموضوع. ولكن للأسف هناك معلمون كثر يساعدون الطلاب على الغش أو يتغاضون عما يرون".

اقتراحات المدراء للحد من ظاهرة الغش

بالإضافة إلى الاقتراحات التي تم عرضها من قبل المعلمين ويوافق عليها غالبية المديرين، إلا أنهم يضيفون ويشددون على دور للأهل من أجل الحد من ظاهرة الغش في الامتحانات، وذلك من خلال اتباع تربية سليمة، وإشراكهم بحياة أبنائهم المدرسية، والعمل على توعيتهم لمخاطر هذه الآفة وتداعياتها مستقبلا على أولادهم. كما ويركزون في الأساس على دورهم هم والمعلمين كهيئة تدريسية للحد من هذه الظاهرة. فيقترح بعض المديرين "تشجيع الطلاب على المنافسة الشريفة، ولكن أيضا معاقبة من يغش وعرضه على لجنة التأديب". في هذا السياق يرى غالبية المديرين حاجة إلى تحديد "بنود واضحة في دستور المدرسة لمعالجة الظاهرة تربويا وقانونيا، تبين من خلاله العقوبات المترتبة، وكذلك وضع توصيات وتعليمات للمعلمين وللمراقبين مع التركيز على أهمية المراقبة الفعّالة وقت الامتحان".

بالإضافة لدور الأهل والهيئة التدريسية، يظهر من خلال اقتراحات المديرين أن للطلاب أنفسهم دور مهم جدا للحد من هذه الظاهرة وذلك من خلال "توعيتهم والعمل على تذويت الطلاب لهذا العمل على أنه عمل بشع وسيء جدا وغير مقبول شرعًا وفي الأساس، فمن غشنا فليس منا". ويضيف أحد المديرين "هذا الأمر ينصب تحت مسؤولية مربي الصّف في توعية أبناء صفه لهذه الظاهرة وأبعادها السيئة، والأمر يعود للأسلوب المتبع من قبل كل معلم في ذلك، بحيث ترى المدرسة من خلال هذه الخطوة توعية الطالب لجميع الأمور المتعلقة في هذه الظاهرة".

مواقف الأهالي من ظاهرة الغش في الامتحانات

يرفض معظم الأهالي هذه الظاهرة بشكل جازم ويعتقدون أنها ظاهرة سيئة جدا. بل ويعتبرها البعض أنها وسيلة خداع ليس وقت الامتحان فقط إنما خداع للأهل وللمجتمع. تقول إحدى الأمهات: "لا أؤيد هذه الظاهرة أبدا. فكيف لابني أن يتفوق والى متى سيبقى ناجحًا، لابد أن يفشل يومًا ما، وعندها سوف ينهار ويتألم طوال حياته ويكتشف أن تفوقه ما كان الا مبنيا على الكذب والغش والخداع مع نفسه وعلى أهله وعلى المعلمين الذين احترموه لتفوقه واعتبروه ناجحا بقواه الذاتية، وحين يسقط ويفشل يدرك أن حبل الكذب قصير وان من غشنا ليس منا كما قال رسولنا الكريم. فمن بنى نفسه على الغش سيأتي يوما وينهار بكل شيء وأن عقاب الله شديد".

ويصرح الأهل أنهم عادة لا يعرفون عن احتمالات غش أولادهم في الامتحانات لأن الأولاد لا يخبرونهم بذلك، ومع ذلك بعضهم يتوقعون إمكانية تورط أولادهم فيه. فيقول أحد الآباء " لم يصارحني ابني مرة أنه غش في امتحان ما، ولكن يُمكن أنه يغش".

ولكن كان من بين الأهالي الذين أفادوا بأن أبنائهم قد صارحوهم بالغش، ولكن اختلفوا بينهم بشدة العقاب فتقول إحدى الأمهات "صارحتني ابنتي مرة أنها غشت في الامتحان ولكنني عاقبتها بمنع المصروف عنها لمدة يوم". وأم أخرى قالت "لقد صارحني ابني بذلك لكني لم أعاقبه لأنه صارحني ولم يكذب علي". ربما عدم عقاب الأهل لأولادهم عند معرفتهم بتورط أولادهم بالغش يكون دافعا لذلك، خصوصا وأن الأبناء قد يفهمون أن الغش مشروعا.

رفض بعض الأهالي ادعاءات بعض الطلبة على أن من بين الدوافع التي تؤدي للغش هو خوفهم من أهاليهم، وهذا بدوره يبدو كأنه عامل مشجع للغش، وأكدوا أنهم لا يؤيدون الغش بل يدحضونه بالكامل كوسيلة لزيادة علامات أولادهم وتفوقهم. وادعوا أنهم ينصحون أبناءهم بعدم الإقدام على الغش حتى لو كان ذلك على حساب علاماتهم، لكنهم اعترفوا بقضية توعدهم أبناءهم بالعقاب إذا لم يحصلوا على علامات، وأكدوا أن ذلك من منطلق حرصهم على تفوق أولادهم وليس بهدف حثهم على الغش. جميع الاهالي رفضوا ظاهرة الغش في الامتحانات، وطالبوا بإنزال العقاب على من يرتكب هذا الذنب، ورأوا أن عدم توفير الأجواء المناسبة للدراسة ليس مبررا للغش.

ويؤيد معظم الأهالي عقاب الطلاب المتورطين بالغش في الامتحانات كوسيلة لردعهم. فتقول إحدى الأمهات "أؤيد أن يعاقب، على أن لا يصل العقاب إلى حد الفصل، وإنما بطرق أخرى". ويقول أب آخر "إذا سمعت أن ابني، يغش سوف يكون ردي سريعًا بأن أحاسبه قبل أن تحاسبه المدرسة أو أساتذته وسأحاول تعليمه وتدريبه للوصول إلى الغاية المنشودة وسأجعل منه القدوة الطيبة التي يقتدي بها زملاؤه الذين قاموا بمساعدته في الغش، وسوف أبلغهم بأن العمل الذي قاموا به هو بمثابة تخريب لمستقبلهم ومستقبله، كما أنني سوف أحث زميله الذي قام بمساعدته في الغش بالتوقف عن ذلك فورًا، لأن الغش يعتبر تخريبا للمستقبل الذي ينتظره الجميع منهم خلال حياتهم الدراسية، ويتحتم على الجميع المكاشفة والاعتراف بالخطأ وأن يتوجه الجميع إلى الطرق السليمة والمستقيمة".

مثلما هناك أهالي يرفضون الغش، هناك آخرون غير مبالين، وبالرغم من أن نسبتهم ضئيلة جدا، إنما رأينا من المهم ذكر رأيهم بهذا الموضوع. فيجيب أحد الآباء على السؤال كيف يؤثر الغش على مستقبل الأولاد الذين يغشون: "لا يؤثر أبدا.. فكل العالم يغش.. أصلا ابني طالب فاشل ولا يحب التعلم وأنا أشجعه على ترك المدرسة على الأقل يمكنه إيجاد عمل والمساعدة بالمصاريف". ويضيف "في أيامنا هذه من يغش هو من ينجح بحياته".

الدوافع وراء الغش في الامتحانات من وجهة نظر الأهل

دوافع كثيرة تطرق إليها الأهالي كتفسير لحالات الغش بين الطلاب فمنهم من ذكر "عدم التحضير الكافي للامتحان، وعدم قراءة المادة بشكل متواصل، وكذلك عدم متابعة الأهل للعمليّة التعليميّة للطّالب، كل هذه أسباب تدفع الطالب للغش".

يبدو لنا ومن خلال المقابلات، وجود اتهامات متبادلة بين المعلمين وبين الأهالي. حيث يتهم أحدهم الآخر كسبب أساسي لانتشار الغش بالصف. فمن وجهة نظر الأهالي من بين الدوافع التي تؤدي للغش بين الطلاب هو علاقة الطلاب بالمعلم. فبرأيهم فإن الطلاب يغشون أكثر في حصص المعلم الذي لا يستلطفونه أو لا يستلطفون درسه. ويعتقدون أيضا أن وجود معلمين غير أكفاء يزيد من احتمالات الغش حيث يتساهلون أكثر من غيرهم مع هذه الظاهرة "كغطاء لفشلهم بالتدريس". كما ويعترف الأهل أيضا أن توعدهم لأبنائهم بالعقاب فيما إذا رسبوا أو حصلوا على علامات متدنية قد تزيد من احتمالات الغش.

وكان من بين الأهالي من دافع عن موقف المدرسين والإدارة حيث قال أحدهم "أعتقد أن الهيئة التدريسيّة لا تلعب دورًا في الغشّ في الامتحانات، لأنهم يقومون بواجبهم على أكمل وجه من الناحية التعليميّة والتربويّة والأمر في النهاية منوط بالطّالب ومدى متابعته للمادّة".

اقتراحات الأهالي للحد من هذه الظاهرة

كما أسلفنا سابقا، فإن معظم الأهالي يعرفون بأن ظاهرة الغش هي ظاهرة سيئة ولها أبعاد خطيرة على مستقبل أولادهم، لذا يهتمون ويتشوقون للحد من هذه الظاهرة؛ ويرون في أنفسهم عاملًا مهمًا وشريكًا جديًا لمعالجة هذه الظاهرة. لذا يعترف غالبيتهم أن للتربية بالبيت أهمية بالغة لمنع أبنائهم من اتباع الغش في الامتحانات. كما ويقترحون على أنفسهم توعية أبنائهم بالنسبة لمخاطرها وأبعادها. وهناك من يضيف "يجب على الأهل محاسبة الابن الذي يمارس الغش وعدم السكوت عن فعله بالإضافة لمحاسبة المدرسة له". ويضيف آخر "تربية الأبناء التربية الصالحة الحسنة ليكونوا قدوة إيجابية لزملائهم ومن ثم لمجتمعاتهم لاحقا، وتعزيز شخصياتهم ومكانتهم ليثقوا بأنفسهم وبقدراتهم والعمل على تعزيز اجتهادهم ومثابرتهم

لينجحوا بمجهودهم هم وليس بواسطة الغش". وآخر يقول "من المهم تربية الأبناء التربية الإسلامية السليمة التي تبغض الكذب والخداع وتذم من يقوم به، وتنشئتهم على أن ينتهجوا منهج الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم". وهناك من الأهالي من اتخذ خطوات فعليه ويقترحها على الآخرين مثل "أمنعهم من حمل الهاتف النقال يوم الامتحان لكي لا يستغلوه كوسيلة للغش، وأقوم بتفتيش ملابسهم قبل وبعد الامتحان، وأحذرهم من عواقب لجوئهم للغش". وآخر يقول "في حال سمعت أن ابني غش أعاقبه بحرمانه مما يحب". إحدى الأمهات تقول "أراقب دراسة ابني طوال فترة الامتحانات وأشجعه على المواظبة والمثابرة وأقنعه بأن من يدرس جيدا لن يحتاج للمساعدة". وأخرى تضيف "أحاول دائما توفير الجو المناسب لدراسة ابني ولكني لا أستطيع كبح هذه الظاهرة لأنها متفشية بين الطلاب وحتى أن بعض المعلمين وقت البجروت يقومون بمساعدة الطلاب لذا اعتقد أن المدرسة هي من عليها العمل جاهدة على كبح هذه الظاهرة".

تلخيص ونقاش

هل الغاية تبرر الوسيلة ولا يهم أي وسيلة يتبع الطلاب بغرض النجاح السهل؟ تساؤلات عدة تطرح في هذا الجانب. حاولنا رصد الظاهرة والتعرف على جوانبها، وهذه المرة وفي هذه الدراسة، من خلال من لهم علاقة مباشرة بها.

لا شك بأن النزاهة في الامتحانات تعتبر الشرط الأساسي لتوفر قيمة المساواة والإنصاف بين الممتحنين. توفر النزاهة في الامتحانات تكسبنا الوقوف على مدى نجاعة العمل التربوي والتعليمي ، كما أنها تعكس مدى تمكن الطالب من المواد التي يمتحن بها. من هنا، فإن الغش اثناء الامتحانات يصيب قيم الأمانة والنزاهة بشكل أساسي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تنعدم المنافسة المنصفة والشريفة بين الطلبة، خاصة على مقاعد الدراسات العليا.

نلمس في السنوات الأخيرة تفاقم ظاهرة الغش في الامتحانات، ويمكن لمس ذلك من خلال الجلسات المتكررة التي تعقدها لجنة المعارف البرلمانية في الكنيست حول الموضوع (انظر بروتكول رقم 27، 2003؛ برتوكول رقم 225، 2010؛ وتقرير حول الموضوع في 7 مارس 2011)،

وما جاء في تقرير مراقب الدولة رقم 57 لعام 2007، وكذلك التعديلات التي جاء بها منشور وزارة المعارف الصدر بتاريخ 1.11.2009، والتقارير الصحفية في الصحف المحلية المختلفة.

إلا أن النصوص الزجرية منها والتشريعية لم تتمكن بعد من الحد من ظاهرة الغش، لدرجة بدأ الحديث والخطاب الجماهيري العام يغلب فيه الادعاء على أن الامتحانات فقدت مصداقيتها، وبالتالي فقدت دورها ووظيفتها وأصبح الغش سيد الموقف. إن انعدام الثقة في الامتحانات يؤدي لتغييب مبدأ تكافؤ الفرص بين الممتحنين، مما يسئ كثيرًا للعمل التربوي القيمي وكذلك التعلمي التحصيلي.

ومع أننا نشهد لجهة الاستنكار والتنديد بالغش كظاهرة لاأخلاقية مسيئة للفرد والمجتمع بشكل عام، ومسيئة للعمل التربوي الذي يعتمد على القيم والندية أصلا في التعامل بشكل خاص، إلا أننا في نفس الوقت نلمس إحدى الحالتين او اثنتاهما مجتمعتان: الأولى تتمثل بتغييب الضمير المهني وتغييب الإحساس بالمسؤولية وأسس النزاهة والاستقامة، والثانية ترجع إلى عدم الرغبة في بذل أي مجهود من قبل جميع من لهم علاقة بالامتحانات.

نخلص إلى القول إلى ان كل من تمت مقابلتهم في البحث الذي أمامنا، أشاروا بشكل أو بآخر إلى أن الامتحانات بعيدة كل البعد عن العوامل المرتبطة بالمصداقية، الشفافية، الموضوعية والنزاهة لأنها لا تخضع في واقع الامر إلى هذه المواصفات.

ويطرح السؤال هل نحن نقف أمام مشكلة أخلاقية قيمية يجب التعامل مع أبعادها وانعكاساتها في الحاضر والمستقبل، أم أننا إزاء معضلة مهنية تتمثل في عدم الدافعية لدى الطلبة في الدراسة وعدم وجود كفاءات وقدرات مهنية لدى أعضاء الهيئات التدريسية؟ لا شك بأن الإجابة على مثل هذه الأسئلة ليست سهلة، فالإجابة مركبة تمامًا كما هو الموضوع مركب ويخضع لعوامل مؤثرة عديدة. إلا أنه مهما كانت الإجابة ومهما بحثنا عن العوامل الموثرة، وحيال هذه القضية التي تتفاقم في مدارسنا وتزداد معها التجاوزات والخروقات المسيئة للعمل التربوي والعاملين في قطاعه، لا بد لنا من طرح فكرة إعادة النظر في الامتحانات وطريقة تنظيمها وحتى إلغائها.

فرغم ادعاء جميع من شارك في المقابلات من طلبة ومعلمين ومديرين وأولياء أمور رفضهم وإدانتهم لواقع الغش، إلا أنهم يؤكدون على وجود الظاهرة كما ويؤكدون على تفاقم حدتها مع السنين. البعض يكيل الاتهامات للطرف الآخر، والبعض يدعي بأن هذه الظاهرة لا يمكن الحد منها. إلا اننا نعتقد بأن هناك من المظاهر التي يجب ليس فقط الحد منها والتقليل من تكراريتها، إنما التخلص منها نهائيًا، لأن مثل هذا السلوك لا يقبل الحلول الوسط أو الحلول التوفيقية أو التلفيقية أو المساومات أو المجاملات. هناك من القيم التي لها انعكاسات وأبعاد خطيرة على ثقافة مجتمع بأسره، فإذا ما تعزز السلوك أو وجد له ما يبرره من قبل هذا الطرف أو ذاك، قد يتحول مع الزمن إلى نهج مشرع والى ثقافة يعمل وفقها وبموجبها على المستوى الخاص والعام.

والغش فى الامتحانات كما يقول د. محمد مهدي[1] في مقالته "سيكولوجية الغش في الامتحانات" تكمن خطورته فى أنه التجربة الأولى للغش فى الحياة لذلك فهو البذرة الأولى لكل أنواع الغش والتدليس فى أى مجتمع مثل التزوير فى الأوراق الرسمية، وانتحال الشخصيات، والخداع فى الخطبة والزواج، وتقديم ضمانات وهمية للبنوك للحصول على قروض يتم تهريبها والهرب معها، وتزوير الانتخابات، واغتصاب حقوق الشعوب، إلى آخر ذلك من الجرائم التي تنتمى في بداياتها إلى استحلال الغش في الامتحانات من الطالب ومن المراقب ومن المجتمع.

رغم الاختلاف والتمايز في إجابات جمهور الهدف إلا أنهم جميعًا ركزوا أكثر على التشديد في المراقبة للحد من تكرارية الظاهرة، وكان هناك تطرق لا يذكر إلى الجانب التربوي القيمي كمسار تربوي كفيل للتعامل مع الظاهرة.

إذا انطلقنا من الرؤية التربوية الداعية إلى عدم تذنيب الطالب بما يقوم به، إنما في البيئة التي يعيش بها، وفي المربين بدءًا بالأهل واستمرارًا بالمربين في المدرسة، إذا لا بد وأن يتحمل هؤلاء مسؤولية ما يحدث من سلوكيات لأبنائهم وطلابهم، وفي مقدمة هذا السوك الغش في الامتحانات.

[1] http://www.terezia.org/section.php?id=1289 الدخول بتاريخ 10.11.2011

ببليوغرافية

الزراد، ف. (2002). **ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات**. الرياض: دار المريخ للنشر.

الفتلاوي، س. (2005). **تعديل السلوك في التدريس**. ليبيا: دار الشروق.

ربيع، هـ. (2005). **الإرشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث**. د.م: مكتبة المجتمع العربي.

شتا، ع. (1999). **الانحراف الاجتماعي: الأنماط والتكلفة**. الإسكندرية: مكتبة الإشعاع الفنية.

لجنة الترجمة والإعداد. (2005). **الامتحانات: مشكلاتها وطرائق مواجهتها**. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي .

موسى، ف. (2007).**القياس النفسي والتربوي للأسوياء وللمعوقين**. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

אגף הבחינות, משרד החינוך (2009).**טוהר הבחינות דוח נתונים נבחני קיץ מועד תשס"ט.** ירושלים: משרד החינוך

גויסקי, י' (2002). **טוהר הבחינות וההתמודדות עם העתקות במבחנים**. נעשה ונשמע, אדר תשסב.

הארץ, (2008). **מחקר: 25% מהסטודנטים להוראה העתיקו בבגרויות.** פורסם ביום 02.05.08 באתר http://www.haaretz.co.il/hasite/spages/980170.html תאריך גלישה 16.04.11.

הכנסת, מרכז המחקר והמידע (2011). **שמירה על טוהר בחינות הבגרות.** מוגש לועדת החינוך, התרבות והספורט. 07 מרס 2011.

ויס, א. (2005). רמאים און ליין. **הד החינוך, 79 (5)**, 16-17.

זמסקי, א. (2004). העתקה בבחינות – כשל של מערכת החינוך. **על הגובה** *,3*, 63.

חואלדי, ס' (0062).**העתקה בבחינות הבגרות בבית הספר הערבי בהשוואה לבית הספר היהודי – גורמיה ודרכי ההתמודדות**. דו"ח מחקר, מכללה אקדמית לחינוך אלקאסמי, תל –אביב מכון מופ"ת.

חשין,י. (2006). יושר אקדמי במוסדות להשכלה גבוהה בארץ. **על הגובה, 5**, 17-19.

טולקין, ל. וגליק, ש. (2007). נורמות התנהגות מוסריות של סטודנטים לרפואה בענייני בחינות ולימודים. **הרפואה, 146 (1)**, 433-429.

נבו, ב. (1981) מעשי רמייה בבחינות; סקירת ספרות וממצאים מסקר ראשוני בישראל. **עיונים בחינוך: כתב עת למחקר בחינוך, 29**, 97-112.

ציבלין, א. (1987). שכלו של יושר. **הד החינוך**, פברואר, 29.
שני, ל. (1996). פראייר מי שחורש. **אינטלקט: מגזין ארצי בלתי תלוי**, *פב'-מרץ*, 10-15.
תמרי, מ. (1996). חינוך לעסקים לא אתיים. **בשדה חמ"ד, לט(ה-ו)**, 65-70.
Flynn Vencat (2006). The perfect score. *Newsweek, 27/3/06*.
Sierles, F. (1980). Cheating in Medical School. *J. Med Educ*, 55: 5-124.

קשר הורים עם ילדיהם והשפעתו של קשר זה על מצבם הבריאותי של הילדים ובני הנוער בחברה הערבית בישראל (נתוני מחקר HBSC של ארגון הבריאות העולמי WHO לשנת 2004)

תקציר

המשפחה מהווה סוכן חברות רב-עוצמה לקידום רווחתו ובריאותו הגופנית והנפשית של הילד. החברה הערבית בישראל עוברת שינויים חברתיים וכלכליים אשר משפיעים על חיי המשפחה הערבית ועל היחסים בין ההורים והילדים. מטרתו של מאמר זה היא לבחון את היחסים בין בני הנוער הערביים לבין הוריהם, על-ידי שימוש בממצאי מחקר ה-HBSC משנערך בשנת 2004. לצורך זה נעשה שימוש בחמישה מדדים, הכוללים: התייחסות לידע של ההורים על ילדיהם בתחומים שונים; מידת העידוד או התמיכה מצד ההורים; פעילויות משותפות של בני הנוער עם הוריהם; מעורבות ההורים בכל הקשור לבית הספר ופיקוח שלהם על הנער/ה. מדדים אלו נבדקו לפי משתני הרקע (*מין, כיתה, תעסוקת האב, השכלת האם, דת, רמת דתיות ומידת המודרניות של המשפחה*); ולפי מדדים שונים של רווחה נפשית (*תחושת האושר, רצון לשנות את החיים, בעיות נפשיות ותחושת בדידות / דחייה חברתית*). כמו כן, נבדקו לפי מדדים שונים של בריאות פיזית (*סובל/ת מסימפטומים פיזיים, עישון, תפיסת בריאות ופעילות גופנית*), וכן לפי ההתנהגות הבית ספרית של הנער/ה ולפי מדדים של קורבנות לאלימות והתנהגות אלימה (*הישגים לימודיים נמוכים, היעדרויות מרובות מביה"ס, קורבנות להצקות / הטרדות והתנהגות אלימה*).

נמצא כי הקשר של הבנות עם הוריהן הדוק יותר לעומת הבנים בכל הנושאים, למעט בנושא הפיקוח, וכי יחס ההורים נעשה פחות הדוק עם העלייה בגיל הנער/ה. נמצא עוד, כמעט בכל ההיבטים של יחסים עם ההורים, כי מצבם של התלמידים שאבותיהם עובדים הוא טוב יותר בהשוואה לאלה שאבותיהם אינם עובדים, וכי מצבם של תלמידים שאמהותיהם בעלות השכלה תיכונית ומעלה טוב יותר לעומת אלה שאמהותיהם פחות משכילות. נמצא קשר מובהק בין יחס הנער/ה עם ההורים לבין היבטים שונים של רווחה נפשית של הנער/ה, התנהגותו/ה ותפקודו/ה בבית הספר. עוד קשר מובהק וחיובי נמצא בין קשר הנער/ה עם ההורים לבין מצבו/ה הבריאותי ותפיסת בריאותו. בנוסף, נמצא כי פיקוח יתר של הורים משפיע לרעה על מדדי הבריאות, בעוד שלפעילות משותפת עם ההורים השפעה חיובית על תפיסת הנער/ה את בריאותו/ה כמצוינת, על הפחתת עישון ועל עיסוק בספורט.